

٧١ - خيانة الأمانة ورفعها || كتاب : قلوب أمام المرأة " لا تنازع

" - الدكتور خالد أبوشادي

خالد أبوشادي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. النفاق اخلاقي ثالثا اذا اؤتمن خان ما اعز الأمانة في هذا العصر. وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان اول هجمة - 00:00:05

شيطانية على ديننا ستكون على الأمانة. فقال صلى الله عليه وسلم اول ما تفقدون من دينكم الأمانة. وقال اول ما يرفع من الناس الأمانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة. ورفع الأمانة يكون بالتقدير في ادائها والتهاون فيها - 00:00:26

وفي وصف تفصيلي لعملية رفع الأمانة من قلوب الرجال بالتدريج اليك حديث حذيفة رضي الله عنه. وحذيفة ابن اليمان هو كاشف النفاق واهله. ومن هنا تبرز أهمية كلامه. يقول رضي الله عنه ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه - 00:00:46 فيظل اثراها مثل اثر الوقت اي الاثر اليسير الذي يزول سريعا. ثم ينام النومة فتقبض يظل اثراها مثل المجل. اثر العمل في الكف ولا يكاد يزول الا بعد مدة. كجمير دحرجته على رجله - 00:01:06

فنفت فتراه منتبرا اي مرتفعا ارتفاع الجلد ولا شيء تحته. وليس فيه شيء. فيصبح الناس يتباينون. فلا يكاد احد يؤدي الأمانة فيقال ان فيبني فلان رجلا امينا. ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه - 00:01:26

مثقال حبة من خردل من ايمان. وذلك ان الأمانة تتسرّب من القلوب شيئا فشيئا بالتدريج. فاذا زال اول جزء منها ما زال بمقداره جزء من نور اليمان في القلب وخلفه ظلام مثل الوقت. فاذا زال جزء اخر من الأمانة صار ذلك الظلام - 00:01:46

وهو اثر اكبر محكم لا يزول الا بعد زمن ليس بالقصير. ثم ضرب حذيفة رضي الله عنه مثلا بشيء محسوب نراه جميما بحاسة البصر ليكون اقرب للفهم وواقع في النفس. فشبه نور الأمانة بعد ارتفاعه من القلب بعد - 00:02:06

اقراره فيه وحلول الظلمة بعده شبهه بجمير دحرجته على رجله حتى اثر فيها اثرا كبيرا. ثم زال الجمر وبقي هي الاثر فتخفي الأمانة ويقل الدين ويمدح اهل ذلك الزمان بكثرة العقل والظرف والجلالة ولا - 00:02:26

بصلاح الدين وقوته. الحديث فيه احراج للخائن. والذي تمر به ذكريات الأمانة مرورا عابرا. لكن مرورها يترك اثرا نافعا عليه. ومع هذا لا يحيي ضميره الذي مات. وانتكس صاحبه. فصارت الموازين التي يزن بها الناس ويزنها بها الناس - 00:02:46

موازين مختلة. هذا التحذير كاف بزرع الخوف في قلوبنا. خاصة ونحن نرى الخيانة اليوم واثارها واتساع الخرق شيئا فشيئا. حتى صارت الأمانة عملة نادرة. فيتندرون الناس بفلان ويتدالون اخباره كشيء ثمين نادر. ولا يستبعد هذا على اي مسلم. خاصة في ظل قلة الأمانة وانتشار الخونة - 00:03:06

التي من حولنا ومن هنا قال ابن حجر وحاصروا الخبر انه اندر برفع الأمانة وان الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير خائنا بعد ان كان امينا وهذا انما يقع لمن خالط اهل الخيانة. فانه يصير خائنا لان القرىن يقتدي بقرىنه. ويکفي الخيانة - 00:03:36

من ان النبي صلى الله عليه وسلم جزم بان بعض هؤلاء الخونة من الاصناف الخمسة لاهل النار و منهم الخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه. اي لا يصبر على خيانة ولو كانت حقيقة يسيرة الا يادر اليها. ولو - 00:03:56

كان المطموع فيه يسيرا وهذا اغراء في وصف هذا العبد بالخيانة وسبب خيانته هو طمعه الشديد. ومن هنا علمنا النبي الله عليه وسلم ان ندعوا اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة - 00:04:16

هذا صلى الله عليه وسلم من الجوع وهو ظياع الدنيا ومن الخيانة وهي ضياع الدين. والبطانة ما يكون تحت الثوب. لأن التوبة له بطانة وظهارا ولما كانت الخيانة امر يبطنها الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة. والمعنى ان من اسوأ احوال - [00:04:36](#) للعبد ان تلاصق الخيانة قلبه كما يلاصق ثوبه بدنه. وقد حارب الاسلام سلوك القطيع والعقل الجمعي مسيطر على النفس البشرية اذا وجدت وسط اكثريه خائنة. واقرأ معي حديث ابي هريرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:56](#)

دي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. ليست المعاملة بالمثل اذا ولا مقاولة للاساءة بالاساءة لانك ان خنت من خانك صرت انت وهو في الخيانة سواء. وقد اجمع العلماء ان الظلم لا يدفع بظلم - [00:05:16](#)

لا يندفع بخطا المؤمن لا يفارق اخلاقه. وان ظلم واذى فلتتحمي نفسك من التأثر بالسوء المنتشر. ولتتمسك القيم السامية والاخلاق العالية بزوال الامانة تحل الخيانة. وهي خصلة المنافق الاشهر. فما هي - [00:05:36](#)

هذه الخيانة. اولا افشاء اسرار المجالس. وكم من حبائل تقطعت ومصالح تعطلت لاستهانة الناس بامانة المجالس. قال صلى الله عليه وسلم اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة. ثانيا - [00:05:56](#)

استغلال الرجل لمنصبها ليجر النفع الى نفسه او قرابته. فان التشبع من المال العام جريمة. ومعلوم ان الشركات تمنح فيها اجورا محددة فمحاولة التزايد عليها بالطرق المتلوية هو اكتساب للحرام وخيانة للامانة. قال صلى الله - [00:06:16](#)

عليه وسلم. من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا اي راتبا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول. وفي حديث ابي حميد الساعدي هدايا العمال غلول. ثالثا بطانة الخونة. قال ما لك بن دينار كفى بالمرء خيانة ان - [00:06:36](#)

يكون اميينا للخونة. وكفى بالمرء شرالا يكون صالحها ويقع بالصالحين. رابعا اسناد الامر الى غير اهله. في الحديث اذا ضيغعت الامانة فانتظر الساعه. قيل كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال اذا وصل الامر الى غير اهله فانتظر الساعه. خامسا - [00:06:56](#)

خيانة المجاهد الغائب في اهله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم. وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم. الا وقف له يوم القيمة فيأخذ من عمله ما شاء - [00:07:16](#)

فما ظنكم؟ قوله صلى الله عليه وسلم فما ظنكم تهديد عظيم يحتمل ثلاثة وجوه احدها ما ظنكم بالعقوبة التي سينزلها الله بهذا الخائف؟ الثاني اي هل تظنون انه سيترك له حسنة - [00:07:36](#)

واحدة في ميزانه لن يبقى من حسناته شيء. والثالث ما ظنكم بهذا المظلوم في اهله؟ هل يترك حقه وهو في امس الحاجة الى اي حسنة مع هذا العداون الشنيع على اهله. واسمعوا هذا الموقف الرائع. خيانة مسلم على حساب يهودي - [00:07:56](#)

روي ان طعمة ابن ابيرق احد بنى ظفر سرق درعا من جار له اسمه قتادة ابن النعمان ووضعها في جراب دقيق فجعل الدقيق يتناثر من خرق فيه وخبأها طعمة عند رجل من اليهود اسمه زيد ابن السمين. فالتمسوا الدرع عند طعمة - [00:08:16](#)

نجدها وحلف بالله ما اخذها وما له بها علم. فتركوه وتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا. انتهوا الى منزل اليهود فاخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بني ظفر انطلقو بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه - [00:08:36](#)

ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرى اليهودي فهم رسول الله ان يفعل فنزلت هذه الاية ولا تكن للخائنين خصيما. اي لاجل الخائنين خصيما مخاصما ومدافعا عنهم لا - [00:08:56](#)

اخاصم اليهود لاجل بني ظفر ولو كان هذا الخائن مسلما. قال الشوكاني بفتح القدير لاي لاجل الخائنين من اي مخاصم عنهم مجادلا للمحقين بسببهم وفيه دليل على انه لا يجوز لاجد ان يخاصم عن احد الا بعد ان يعلم - [00:09:16](#)

انه حق فادانت هذه الاية ابن ابيرق وصححت سلوك المسلمين الذين خافوا من فضيحة المسلم بالسرقة وادانوا اليهودي. ثم ما امر الله نبيه واستغفر الله. استغفر الله مما هممت به. فدا كان هذا الاستغفار موجها لرسول الله - [00:09:36](#)

فكيف بحالنا نحن؟ ماذا كان مصير طعمة بن ابيرق؟ وماذا كانت عاقبة خيانته؟ كانت اسوأ واعاقبه. صرخ بعد ذلك بالارتداد عن الاسلام. وهربا الى مكة. فروي انه نقب حائطا ليسرقه. حائط بيتنا - [00:09:56](#)

ليسرقه فانهم الحائط عليه فقتله. ويروى انه اتبع قوم من العرب فسرقهم فقتلواه - [00:10:16](#)